

وزارة الأوقاف ومؤسساتها وأثرها
في تعزيز الانتماء إلى العربية

الدكتور عبدالرحمن إبداح
مساعد أمين عام وزارة الأوقاف / مدير الوعظ والإرشاد
وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

الأربعاء 7 محرم 1434هـ- الموافق 21 تشرين الثاني
2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

أيها الأخوة الفضلاء

أيها العلماء الأجلاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

يسرني في البداية أن أقدم باسمكم جزيل الشكر والتقدير الى مجمع اللغة العربية الذي اختار هذا العنوان لمؤتمره العتيد في ظروف مؤلمة تشهد فيها لغتنا إهمالاً وجفاء من أهلها فضلاً عن غيرهم، وذلك ثمرة من ثمرات المكر المقعد المقيم الذي يحاك ضدها ليلاً ونهاراً.

واسمحوا لي أيضاً أن أرحب بكم إذ تلاقيتم اليوم على نصرة العربية لغة قرآننا ولسان نبينا عليه الصلاة والسلام، وهي أيضاً لغة أهل الجنة جعلنا الله تعالى وإياكم منهم.

وحق لهذه اللغة أن ترفع الرأس تيهياً وفخراً بما اختصها المولى به واذ جعلها معين كتابة ولبوس آياته.

وسعت كتاب الله لفظاً وغاية
فكيف أضيق اليوم عن وصف آية
فلا تكلوني للزمان فإنني
وما ضقت عن أي به وعظات
وتنسيق أسماء لمخترعات
أخاف عليكم أن تحين وفاتي

وفي البداية أستأذنكم للتعريف بوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية من حيث الرؤية والرسالة والمكونات.

فرؤية الوزارة إبراز الصورة الحقيقية المشرقة للإسلام، وتعميق الوعي الديني وترسيخ القيم الإسلامية في النفوس، ونشر الثقافة الإسلامية. بين أبناء الوطن أما الرسالة فهي التعامل مع المواطن فكراً وروحاً وسلوكاً، ومع الأرض تنمية وبناء واستثماراً، ومع المجتمع توعية وإرشاداً وإصلاحاً، وتحذيراً من الشر والانحراف وتوجيهاً نحو الأفضل بخطاب وسطي راشد يستمد روحه من كتاب الله العزيز ومن السنة النبوية الشريفة.

وتتكون الوزارة من عدد من المديريات المستقلة إدارياً ومالياً مثل صندوق عام الزكاة، وصندوق الحج، ومديرية تنمية واستثمار أموال الأوقاف و الإدارة العامة لشؤون الحج والعمرة. إضافة إلى عدد آخر من المديريات المرتبطة بها مالياً وإدارياً مثل مديرية الوعظ والإرشاد، مديرية التعليم الشرعي، مديرية الدراسات والمطبوعات، مديرية التوثيق وتقنيات الدعوة، مديرية الشؤون النسائية، مديرية مسجد الشهيد، معهد الملك عبدالله الثاني ابن الحسين لتأهيل الدعاة والأئمة، مديرية العلاقات العامة، مديرية الموارد البشرية، مديرية المسجد الأقصى، مديرية التطوير والتدريب، مديرية الشؤون القانونية، مديرية الحاسوب، مديرية الإنشاءات، مديرية الأملاك الوقفية، مديرية المتابعة والتفتيش، مديرية المال، مديرية المساجد. وواضح من هذا الكم الكبير من المديريات والاهتمامات حجم الأعمال التي تضلع بها الوزارة، والمسؤوليات المنوطة بها.

لكن القدر الذي يعيننا في هذه الورقة بشكل خاص هو دور هذه الوزارة على تعدد مؤسساتها في تعزيز الانتماء إلى لغة القرآن الكريم التي نتشرف جميعاً بالانتساب إليها والنطق بها.

وأؤكد في البداية أن الوزارة تدقق كتبها الصادرة من حيث الصياغة اللغوية والخلو من اللحن، والتأكيد على مراعاة قواعد النحو والصرف، وتطلب من مديريتها في الميدان احترام قواعد اللغة وتدقيق الكتب الصادرة قبل تسجيلها.

ولا بد للمتقدمين إلى الوزارة لتكليفهم بالخطابة والتدريس في المساجد من مقابلة يتم خلالها التأكد من مكنتهم اللغوية وقدرتهم على الخطابة والتأثير في السامع 0 وتراعي دور القرآن الكريم النموذجية المنتشرة في محافظات المملكة ضمن مناهجها الدراسية تخصيص مادة دراسية تعطى للطلاب المتلتحقين بهذه الدور لتقويم لسانهم وتعزيز قدرتهم على القراءة السليمة لكتاب الله العزيز، وفي معهد الملك عبدالله الثاني ابن الحسين لتأهيل الأئمة والدعاة يراعى في المستويات الدراسية المقرر للدارسين أن يكون في كل مستوى مادة دراسية في قواعد النحو والاعراب والصرف. مثلما تحرص مديرية التطوير والتدريب في الوزارة على عقد دورات للأئمة والوعاظ لتنمية المهارات اللغوية لدى الدارسين، وتكون هذه الدورات من متطلبات الترفيع والترقي في سلم الوظيفة، مثلما تحرص الوزارة في المسابقات الدينية الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده، ضمن جميع المستويات على أخذ سلامة النطق ومراعاة قواعد اللغة بعين الاعتبار عند احتساب علامات المشاركين.

هذا وتحرص الوزارة على وجود ممثل دائم لها في لجان المناهج المدرسية خاصة مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية.

ولا تنسى المراكز الصيفية لتحفيظ القرآن الكريم جانب اللغة، إذ تحرص على تضمين برامجها وأنشطتها مسابقات وأسئلة ترسخ الاهتمام باللغة كالشعر والخطابة وكتابة المقالات.

وتولي لجنة تدقيق المصاحف برئاسة سماحة المفتي العام وعضوية عدد من المختصين في القراءات والرسم القرآني اهتماماً بالغاً بضبط الحروف القرآنية وموافقته للرسم العثماني، ولا تجيز طباعة أو دخول أية مخطوطة قرآنية تثبت عدم أهليتها للنشر والتداول.

ولما كانت الخطابة من فنون اللغة فإن وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية تحرص على تعليم فنونها واساليبها ضمن المواد الدراسية المقررة في برامج التأهيل سواء في مستويات دور القرآن الكريم أو المستويات المقررة في برامج معهد الملك عبدالله الثاني ابن الحسين لإعداد الدعاة والأئمة.

وعندما كانت دائرة المطبوعات والنشر تشترط إجازة الوزارة لأي كتاب ذي صلة بالعلوم الإسلامية فقد حرصت مديرية الدراسات والمطبوعات على اشتراط السلامة اللغوية عند إجازة أي مخطوطة تقدم من أجل إجازة طباعتها ونشرها.

ومن الله سبحانه نستمد العون والتوفيق، وهو سبحانه المستعان واليه يرجع الأمر كله.

والسلام عليكم ورحمة الله ،،،،

التعليقات والمناقشات

- م. حاتم البشتاوي

تحدث عن تأثير اللغة العربية في مراكز تحفيظ القرآن الكريم، قائلاً: نفخر أن لدينا (775) سبعمئة وخمسة وسبعين مركزاً لتحفيظ القرآن وعشرات الألوف من الطلاب والطالبات الذين يتلون كتاب الله ويتدارسونه. ويتحدث عن زيارته لجمعية الكتاب والسنة في غزة وهي جمعية خاصة، يتبع لها (750) سبعمئة وخمسون مركزاً لتحفيظ القرآن، كان عندهم خلال ثلاث سنوات (74000) أربعة وسبعون ألف طالب، تخرج منهم في عام واحد (1000) ألف حافظ لكتاب الله، ومنهم من لم يبلغ العاشرة بعد، وقد حفظ القرآن في خمسة وأربعين يوماً، وأضاف: تزور مدارسهم فترى جيشاً من المعلمين والمعلمات يحفظونهم كتاب الله منذ نعومة أظفارهم ثم يحفظونهم ملخصاً لكتاب "رياض الصالحين"؛ لذلك تتحمل مؤسسات تحفيظ القرآن مسؤولية تقويم اللسان العربي وإنشاء جيل صالح لحمل هذه الأمانة وبالتالي النصوص باللغة العربية.

وتساءل عن حال خطباء المساجد الذين يعينون، وكثير منهم تنقصه الكفاءة اللغوية والعلمية.

- د. إيمان الكيلاني

أبدت ملاحظة حول المستوى اللغوي للواعظات، متسائلة: هل هؤلاء الواعظات يختبرن في أدائهن اللغوي؟ فهن يكسرن اللغة بطريقة غير معقولة. ولا بد من اتخاذ إجراءات لاختبارهن في موقف الخطاب.

- د. حامد قنبي

اقترح أن يعين لدى كل مؤسسة من مؤسساتنا مراجع لغوي يضبط اللغة في مكاتباتنا ومراسلاتنا.

- د. حمدان نصر

اقترح أن تركز وزارة الأوقاف على تحفيظ القرآن؛ فهو المدخل الحقيقي لإكساب الطلبة مهارات اللغة والارتقاء بهم.

- رد د. عبدالرحمن إبداح

فيما يخص الواعظات قال: هنّ خريجات مدارس التربية والتعليم وخريجات كلية الشريعة، فهذه هي البضاعة الميسورة، وإنما في الوزارة نحاول إنقاذ ما نستطيع إنقاذه. وفيما يخص خطباء المساجد؛ فهناك خطباء مميزون حريصون على اللغة كل الحرص يقيمون لها الوزن والاحترام، فلا يصح أن ننحو منحى التعميم في أحكامنا.